لانه على وزن فعل على حد قوله

فعل كنحو اخمر وحمر والفعل من هذه الصفات الثلاثة
على وزن فعل بكسر العين واسم الفاعل على وزن افعل قاله في البحر
او مثلهم كصيب فهو معطوف على الذي استوقد اي كمثل اصحاب
صيب فهو على حذف مضافين
واو في الاصل تستعمل للشك ثم اتسع فيها فاستعملت للتساوي
من غير شك كقولك جالس الحسن او ابن سيرين وكقوله تعالى ولا
تطع منهم اثما او كفورا فانه يفيد التساوي في حسن المحالسة
في المثال الاول ووجوب العصيان في الثاني ومن ذلك
قوله او كصيب من السما فمعناه بقرينة السياق ان قصة
المنافقين مشبهة بهاتين القصتين وانهما سواء في صحة التشبيه
بهما فانت مخير في التمثيل بهما وباتيهما شئت وان كان
التشبيه الثاني ابلغ كما قاله الزمخشري لانه ادل على فرط الحيرة
وشدة الام وفظاعته واصل صيب صيوب من صاب
يصوب اي نزل اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء والصيب يقال للمطر والسحاب
والاية تحتملهما اي ينزل السحاب من السما هذا ان قدرت الصيب
بالسحاب فان قدرته بالمطر كالمعنى ينزل من السحاب والمطلق
السما على كل ما علاك واظلك وهي من اسما الاجناس تكون

الفعل بالبادون الهمزة في قولهم ذهب الله بنورهم لما في البا
من الدلالة على قوة الامساك يقال ذهب السلطان بمال
اذا اخذه وامسكه وما اخذه الله وامسكه فلا مرسل له
صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول واصل الصم صلابة
الشيء لانضمام اجزايه واجتماع بعضها الى بعض ومنه قيل حجر اصم
سمي به فقد ان حاسة السمع لان سببه مرض يحصل في الاذن
يسد الصماخ فيمنع من السمع لعدم دخول الهوا الذي يسمع
الصوت بتموجه بكم حرس عن الخير فلا يقولونه والبكم افة
تحصل في اللسان تمنع من الكلام عمي اي ابصارهم يميزون
بها بين الحق والباطل
وان كانت حواسهم كلية لكن لما سدوا عن سماع الحق اذانهم
وابوا ان تنطق به السنتهم وان ينظروا اليه بعيونهم
جعلوا كمن تعطلت حواسه وذهب ادراكه فهم مما تقرر
ان في هذا الكلام تشبيها بليغا لان صم خبر لمبتدا محذوف تقديره
هم صم اي هم كهم وليس فيه استعارة لان فيه الجمع بين الطرفين
لان الضمير وان كان محذوفا مراعى فهم لا يرجعون
اي لا يعودون الى الهدى الذي باعوه وضيعوه او عن الضلالة
التي اشتروها تنبيه صم وما بعده جمع كثرة
لانه